

نسيبه: منظمة التحرير تعمل لاقامة دولة فلسطينية بجانب «الدولة اليهودية»

- ذلك لأن منظمة التحرير الفلسطينية اتخذت قراراً تكتيكياً بعدم الاعتراف صراحة بدولة اسرائيل الى ان تعطينا اسرائيل شيئاً مقابل ذلك. وفي رأيي، كان هذا التكتيك «خطأ». فالقراءات الثورية المؤتمر السادس عشر شقت الشعب الفلسطيني، ووصلت القتال المرير بين التيار الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، بقيادة ياسر عرفات، وبين المنظمات الراديكالية المعارضة المختلفة، الى الذروة. ومن المثير للسخرية، اننا دفعنا نحن المبدأ الجديد بانقساماتنا الداخلية، دون ان نكسب ميزة الاعتراف الدولي بموقفنا الجديد. وانا اعتقد ان هذا يجب ان يتغير الان.

● ما الذي تقترح عمله ؟
- يجب ان نستغل استعدادنا للاعتراف باسرائيل في التأثير على موقف الناضحين الاسرائيليين، ومن خلالهم، نفير الرفض الاسرائيلي الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية وللدولة الفلسطينية، فيجب ان نتوجه الى لرجل الشارع الاسرائيلي، ونتحدث اليه، ونخبره اننا لا نريد ان نرديه الى البحر، ولكننا لا نريد ان نطرد الى الصحراء ايضاً. واننا لا نسعى لتدمير «دولته» ولكننا نريد اقامة دولة لنا، الى جانب اسرائيل. واننا لا نريد له الموت، ولكننا نحن ايضاً، نريد ان نعيش. انها رسالة مشروعة يجب ان تقدم بلبلة واضحة، غير غامضة او مبهمه.

● وهل سيصفي الاسرائيليون لرسالة السلام بينما يقاتلون الانتفاضة ؟
- اعتقد انهم سيفعلون ذلك، لان الانتفاضة اعطتهم صدمة لم يسبق لها مثيل. انهم الان يدركون ان لديهم مشكلة كبيرة تجاهلوا طيلة عشرين عاماً، ويجب عليهم ان يتاملوا معها. ويعالجوها بسرعة وبالبحر. لقد استوحذت شعبنا في الاراضي المحتلة على الاهتمام الدولي، ووضع قضيتنا على جدول اعمال القوى العظمى، واعطانا اسماً بالفخر والكبرياء. ومهمة منظمة التحرير الفلسطينية الان ان تتحدث برباطح سلام ملزم كهدف للانتفاضة، وينبغي ان تتم طمأننة الاسرائيلي العادي، وبمباركات بيته حلبة، باننا نريد ان نعيش معه.

احتلت اسرائيل الاراضي. وبالتالي فان هؤلاء ليس لديهم شعور بالولاء للنظام الاردني. واما سكان غزة، الذين ظلوا حتى عام ١٩٦٧ تحت الادارة المصرية، فان لديهم روابط اقل مع الاردن، وهكذا فان لنا هويتنا الوطنية. ولدينا افكارنا الخاصة بكيفية تسوية الصراع بيننا وبين اسرائيل.

● هل تختلف افكاركم وأراؤكم عن افكار بقية العرب ؟

- ظل الموقف التكتيدي لكل العرب يقوم على اساس انه لا حل للمشكلة الفلسطينية الا بتدمير اسرائيل. ولكن منذ عام ١٩٧٤ عندما أصبحت القضية الفلسطينية مسؤوليةنا نحن، طور الشعب الفلسطيني اتجاهها واسلوبها جديداً لتصحيح اخطاء الماضي. فنحن نريد ان نتهي الصراع باقامة دولة فلسطينية مستقلة في الاراضي المحتلة تضم القدس الشرقية، وذلك الى جانب «دولة اسرائيل».

● اذا كان الحال هكذا، فلماذا يهدد ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية بتدمير الدولة اليهودية ؟

- الميثاق وثيقة تاريخية تعكس التفكير السياسي العربي في اوائل الستينات، عندما تم وضعه. ومنذ ذلك الحين، عقد ثمانية عشر اجتماعاً للمجلس الوطني الفلسطيني، اعلى هيئة تشريعية للفلسطينيين، والذي لقراراته الاولوية على الميثاق. وفي عام ١٩٨٢ وبعد بحث استمر عقداً - طرر المجلس الوطني الفلسطيني في مؤتمره السادس عشر سياسة منظمة التحرير الفلسطينية بصورة جوهرية، وذلك باقراره ما سميته بـ «خطة بريجنيف». وتكمن اهمية هذه الخطة الرئيسية في دعوتها الى تسوية نهائية للصراع العربي - الاسرائيلي عن طريق اشاء دولتين: واحدة يهودية، واخرى فلسطينية على طول حدود عام ١٩٦٧. وظل «حل الدولتين» سياستنا الرسمية منذ ذلك الحين، تماماً مثل القرار الذي اتخذ من قبل المؤتمر نفسه، بان الدولة الفلسطينية المستقبلية سوف تصبح متحدة كونفدرالياً مع الاردن.

سري نسيبه (٣٩ سنة) استاذ للفلسفة في جامعة بيرزيت بالضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل. وهو ممثل مرموق للشباب الفلسطيني الجامعي، ومؤيد ايضاً لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكان نسيبه واحداً من خمسة عشر فلسطينياً رفضوا الاجتماع مع وزير خارجية الولايات المتحدة، جورج شولتز، خلال مهمته الاخيرة «للبحث عن السلام» في القدس. وقد بحث سري نسيبه مؤخراً الوضع الفلسطيني مع مندوب هذه المجلة في القدس، وفيما يلي مقتطفات مما دار في تلك المقابلة :

● لماذا انضم الفلسطينيون الى رئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير في رفض خطة سلام شولتز ؟

- من وجهة نظرنا، كان هناك عنصران رئيسيان ناقصان في الاقتراح الاميركي. فاولاً، لم يوجه لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي هي ممثلنا الوحيد. وثانياً، ان الخطة لم تتضمن اشارة الى حقنا الوطني في تقرير المصير. كما اننا نعتز ايضاً على رفض شولتز التحدث مع زعماء منظمة التحرير الفلسطينية، او على الاقل مع فلسطينيين نختارهم منظمة التحرير الفلسطينية كممثلين باسمنا.

● اليس الملك حسين الممثل الرسمي للفلسطينيين الموجودين تحت الاحتلال ؟
- لقد تخلى الملك حسين عن دوره كممثل باسم الفلسطينيين بعد مؤتمر القمة العربية بالرباط في عام ١٩٧٤، وهو المؤتمر الذي عهد بهذا الدور لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولما كانت منظمة التحرير الفلسطينية وحدها فقط التي تستطيع ان تأخذ على عاتقها التزاماً نيابة عن كامل الشعب الفلسطيني، فان من مصلحة الجميع بما في ذلك الولايات المتحدة والاسرائيليين، ان تجلس منظمة التحرير الفلسطينية على طاولة المفاوضات.

● هل لا يزال للملك حسين اتباع في الاراضي المحتلة ؟

- حوالي سبعين بالمائة من سكان الضفة الغربية الآن اما انهم لم يكونوا قد ولدوا بعد او

الصباح

١٩٨٨ / ٣ / ٩٤